أبطال في زمن العبيد

الخميس 11 يونيو 2015 12:06 م

بقلم/ ماهر إبراهيم جعوان

حماس ليست إرهابية بحكم المحاكم المصرية وما أدراك ما المحاكم المصرية
حماس حركة مقاومة إسلامية وطنية سياسية جهادية تحمل مشروع استقلال وطني يشهد له العدول من كل الأجناس والأقطار تهفوا لها القلوب وتتجمع حولها النفوس السوية العاشقة للعدل والحق والحرية والإنسانية
حماس صاحبة إنجاز عظيم في ظروف غاية في الصعوبة والعناء من احتلال وحصار واغتيالات وجواسيس وعملاء وسلطة أسلوا المُفرَطة في الحقوق الوطنية
كانت بداية ثورات الربيع العربي وانجحها حتى الآن بغزة باكتساح انتخابات المجلس التشريعي في الضفة وغزة على حد سواء فيما سمى تسونامي حماس في حينها
ومع تلاعب عباس والثورة المضادة بزعزعة الاستقرار في غزة فكان الحسم والتطهير
وكانت الحروب الصهيونية المتتالية والحصار الخانق وهدم البنية التحتية والتدمير المستمر وتأخير إعمار غزة بتواطؤ عربي وإقليمي ودولي لتضييق الخناق على المقاومة
بالرغم من كل ذلك وبالمقارنة مع ثورات الربيع العربي
تظل غزة هى النموذج الأنجح في ثورات الربيع العربي لتصحح مسار خاطئ عشنا فيه رغماً عنا تحت الظلم والقهر والتخلف والتبعية بكل أشكالها وألوانها للمستعمر الغربي الذي ورث أذنابه البلاد العربية قبل رحيله
وتظل حماس العنصر الفاعل والأكثر فهما ورؤية وقراءة واستعدادا لمتطلبات المرحلة حيث ساعدها مواجهتها مع العدو الصهيوني المحتل الغاصب السافر في عدوانه وعدائه المباشر
فبدأ التغيير سلمي انتخابي ديمقراطي فثوري يحمي نفسه من الانقلاب الصهيوعباسي
بينما التغيير بسوريا ثوري جهادي يخضع لحسابات إقليمية ودولية
وبليبيا التغيير ثوري جهادي ضد القذافي ونظامه ويواجه انقلاب خفتر ويقفوا له بالمرصاد
وباليمن أُجبر علي صالح على الرحيل وخلفه نائبه ودولة عميقة فاسدة وانقلاب حوثي
وتراجع الثوار بعد رحيل علي صالح وقبلوا مرغمين بالمبادرة الخليجية المعيبة مما أدى إلى انقلاب السحر على الساحر مما أدى إلى المواجه السعودية الحوثية والتي لم تضع أوزارها بعد
وبتونس عاد النظام القديم بالانتخابات الديمقراطية مما ينذر بتلاعب بعقول الشعوب كما كان
فبعد انتهاء ولاية المرزوقي وقف الثوار بمنتصف الطريق مما أثر سلبا بفوز السيبسي
وبمصر ثورة سلمية نقية نظيفة طاهرة لم يُمكن لها واختطفت من نظام فاسد بانقلاب عسكري عقب عام من انتخابات ديمقراطية سليمة فاز د/محمد مرسي بانتخابات الرئاسية وشكلوا البرلمان بغرفتيه الشورى والنواب وكتابة الدستور ونجحوا نجاحا باهرا مما أدى على مواجه الدولة العميقة لهم بالعنف الانقلابي
وتظل غزة محافظة على ربيعها الثائر رغم الأهوال والضغوطات والمؤامرات
وهكذا الحركات الكبرى الرائدة تتحمل ما لا يتحمله غيرها في طريق التحرر الوطني ورفض التبعية والهيمنة الاستعمارية، وتكون الحرب عليها بقدر ما تحمله من منهج
فمن يحمل جزء من المنهج يُعادى ويُحارب بقدر ما يتمسك به
ومن يحمل المنهج كاملا يُعادى ويُحارب ويُحاصر ويُسجن ويُعدم ويُقتل ويُختطف من الأرض ويتكالب عليه الأعداء من كل حدب وصوب من كل الملل والنحل فيُعادى عداءً سافرا شاملا عالميا تتواطأ عليه قوى الشر من كل منافق عميل نفعي أمني مخابراتي استعماري صليبي صهيوني
وتسير الحياة هوينا في وسط الصعوبات والشدائد والدسائس حتى يقوى العود ويشتد ويقيم صلبه وترفع رايته ويعقد لواءه وتتضح معالمه ويجمع أنصاره وتقوى شوكته
ليمهد الله لدينه ويغرس لدعوته وينصر جنوده ويحفظ أولياءه بعز عزيز أو بذل ذليل